

موقف

مستنصر



## بقلم : د. عبد الله ركيبي

وأنا اذكر كيف كانت « الآداب » طوال كفاح الشعب الجزائري من أجل الحرية ، اذكر انه لم يكن يخلو عدد من أعدادها من حديث عن الجزائر وثورتها أو هجوم على الاستعمار وأعوانه . وكان هذا الموقف نابعا من ايمان « الآداب » بمعركة المصير العربي الواحد ، كما كان أيضا تعبيرا عن موقف التزمته « الآداب » منذ انشائها .

كذلك فان دفاعها عن فلسطين والوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني بالكلمة والرأي ينطلق من هذه الرؤية ومن هذا المبدأ فضلا عن القضايا العربية الاخرى التي تمس الوطن العربي من قريب أو بعيد . وقد كان دورها بارزا في بلورة الفكر القومي ورفض الفكر الانعزالي ، نلنس هذا فيما نشر فيها من أبحاث ومقالات عن الوحدة العربية والقومية العربية ، وهو خط التزمته به حتى الآن .

وقد أفسحت المجال لدوي الرأي من شتى أنحاء الوطن العربي ، وسنت تقليدا طيبا وهو احترام الفكر بحيث وجدنا على صفحاتها الاقلام التي قد تختلف في الاتجاه ولكنها تلتقي في الايمان بحرية القول واحترام افكار الآخرين مهما كانت وجهات نظرهم طالما كان الهدف هو الوصول الى الحقيقة والبحث عن السبل الملائمة لهضمة عربية صحيحة .

أما في مجال الادب والتجديد فيه ، فقد فتحت « الآداب » نوافذ لجيل الخمسينات ليطلع منها على التيارات العالمية ، وبذلك أسهمت في تلقيح الافكار واثرائها ، وقد أثارت قضايا جديدة لم تكن قد أثرت بالقدر الكافي مثل الالتزام في الادب ، والادب من أجل الحياة والمجتمع ، وكان أسهامها البارز هو تلك الممارك التي أثارتها حول الشعر الجديد والشعر العمودي واستمرت لسنوات طويلة ووقفت فيها « الآداب » الى

حين طلب اليّ الصديق الدكتور سهيل ادريس أن اكتب شهادة « للآداب » في عيدها الفضي ، أحسست بأن هذا الموقف سيعيدني الى الماضي والى ذكرياته التي ما زالت محفورة في نفسي ، وهذا الامر سيدفعني فورا الى المقارنة بين هذا الماضي وبين الحاضر . بين مرحلة قطعها « الآداب » كانت فيها الامة العربية تعيش احدانا خطيرة غيرت خريطة الوطن العربي ، وبين أخرى تعيشها هذه الامة تراجعت فيها مواقف وتقلصت ظلال وتعثرت خطى ، وانحسر فيها مدّ كان يبشر بغد كريم . ومن هنا كان ترددي في كتابة هذه الشهادة خاصة وان الامر ينصل « بالآداب » التي صدرت في فترة كان جيلي في حاجة اليها ، وقلت في نفسي : يكفي القارىء أن يعود الى اعداد هذه المجلة ويتابع تطورها ويلاحظ الفرق بين ماضيها وحاضرها ، بل بين ماضي الفكر والادب في وطننا العربي وحاضره اليوم ، بين الاقلام التي حملت راية الكفاح القومي وهزّت وجدان القارىء العربي فأحدثت ثورة في الادب كما أوجدت صراعا فكريا ينزع الى التقدم والتطور ، بل وأسهمت في الممارك الادبيّة وفجرت طاقات جديدة .

في هذه الممارك كلها كانت « الآداب » حاضرة تعبر عن الرأي والفكر وترجم ايمان الجيل بضرورة التغيير في شتى المجالات .

كانت « الآداب » تتابع المدّ الثوري الذي هز الوطن العربي من محيطه الى خليجه في الخمسينات والستينات من هذا القرن ، وتقف الى جانب المناضلين في الوطن العربي وفي غير الوطن العربي ، تقف مع الاحرار الذين يكافحون من أجل الحرية والتقدم ، ترفع الصوت دفاعا عن الانسان ومثله وأشواقه وطموحه الى الحق والعدل .

منابعة للاحداث العربيه نسريا . ولا اكون مغالبا اذا دلت في النهاية بان جيلا كاملا قد تخرج من معطف « الآداب » بالرغم مما واجهته من صعوبات في سنواتها الاخيرة ، فكثير من كتابها البارزين الذين شاركوا في تأسيسها ونقدمها قد تواروا عنها وعن القارئ العربي الذي عاصر الفترة الماضية وما زال يحنّ الى تلك الاقلام التي لعب أصحابها دورا بارزا في الحركة الادبية والفكرية في عالمنا العربي المعاصر .

على ان الجهود التي حققتها « الآداب » منذ صدورها حتى الوقت الحاضر ، ان هذه الجهود يعود الفضل فيها الى رئيس تحريرها الصديق الدكتور سهيل ادريس الذي أعطاها من وقته وشبابه وأدبه ما هي جديرة به من تنويه وتقدير . وما زال الامل معقودا على « الآداب » ومديرها والمشرفين عليها في أن تواصل سيرها على الخط الذي عرفناه لها حتى نحتفل بها في عيدها الذهبي .

تحية « لآداب » ولصاحبها في هذه المناسبة المناسبة  
السعيدة .

د. عبد الله ركيبي

الجزائر

جانب الجديد والتجديد ايمانا منها بالتطور وبالتغيير ابداعا وفكرا ونقدا وسياسة ، فأعطت نفسها جديدا للادب والفكر وعمقت من تجربة الادب والاديب معا . فأغنت الحركة الادبية بتلك الاقلام الجادة التي كان لها الفضل في تجديد الفكر العربي ، بل أوجدت تيارا جديدا ينزع الى التجديد والتطور ويعمل على التغيير فكرا وأسلوبا ، شكلا ومحتوى .

واعتقد ان هناك اسهاما آخر لا يقل أهمية عما ذكرت ، وهو ان « الآداب » تبنت منذ انشائها ادب الشباب وأتاحت الفرصة للاقلام الجديدة أن تحقق ذاتها وتخوض التجربة ، وكان هذا التشجيع سببا في ظهور جيل من الكتاب المجددين الذين التزموا بالكتابة في المجلة الى جانب تلك الاعداد الخاصة التي أصدرتها « الآداب » حول الشعر والقصة والنقد وغيرها من الالوان الادبية ، وكان يشارك فيها كتاب متمرسون مثقفون مؤهلون لتوجيه الحركة الادبية في العالم العربي .

وهل ننسى تلك المعارك الفكرية والادبية التي كانت تهدف الى تحليل الفكر العربي في ماضيه وحاضره وترسم صورة لما ينبغي أن يكون عليه الفكر في المستقبل مع

صدر حديثا :

# الطريق الى الخيمة الاخوية

دراسة في اعمال غسان كنفاني

تأليف الدكتورة رضوى عاشور

دار الآداب